رابط المادة على منصة باحث

التعليق على كتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول - الشيخ عبدالرحمن البراك

)81(الدليل التاسع من السنة على انتقاض عهد الذمي الساب وقتله - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم. صلى الله - 00:00:00

الحديث التاسع قصة ابن ابي سرح وهي مما اتفق عليها اهل العلم واستفاضت عندهم استفاضة يستغنى عن رواية الاحاد وذلك اثبت واقوى مما رواه الواحد العدل فنذكرها مسندة مشروحة ليتبين وجه الدلالة منها - 00:00:22

عن مصعب بن سعد عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال لما كان يوم فتح مكة اختبأ عبد الله ابن سعد ابن ابي سرح عند عثمان ابن عفان رضي الله عنه. فجاء به - 00:00:45

في حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يأبى. فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما - 00:01:00

كان في اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك الا اومات الينا بعينك قال انه لا ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين - 00:01:18

رواه ابو داوود باسناد صحيح ورواه النسائي كذلك بابسط بابسط من هذا عن سعد قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر. قال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة - 00:01:37

عكرمة بن ابي جهل وعبدالله بن خطل ومقيس ابن صبابة وعبدالله بن سعد بن ابي سرح فاما عبد الله بن خطب فادرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد ابن حريث وعمار ابن ياسر فسبق سعيد عما رأى - 00:01:59

وكان اشد الرجلين فقتله واما مقيس ابن صبابة فادركه الناس في السوق فقتلوه واما عكرمة فركب البحر فاصابتهم عاصف فقال اصحاب السفينة اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيئا ها هنا فقال عكرمة والله لان لم ينجي في البحر الا الاخلاص لا ينجي في البر غيره - 00:02:20

اللهم ان لك علي عهدا ان انت عافيتني مما انا فيه. ان اتي محمدا صلى الله عليه وسلم حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا كريما فجاء واسلم. الله اكبر الله اكبر - 00:02:47

لا اله الا الله ذلك فضل الله نعم واما عبد الله ابن سعد ابن ابي سرح فانه اختبأ عند عثمان ابن عفان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الباقي كما - 00:03:06

رواه ابو داوود وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان عبد الله بن سعد بن ابي سرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم الفتح - 00:03:30

فاستجار له عثمان فاجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه ابو داود وروى وروى محمد بن سعد في الطبقات عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل ابن - 00:03:49

ابي صرح يوم الفتح وفرتنا وابن الزبعرة وابن خطا فاتاه ابو برزة وهو متعلق باستار الكعبة. فبقر بطنه. وكان رجل من الانصار قد نذر

اذ رأى ابن ابي سرح ان يقتله. فجاء عثمان وكان اخاه من الرضاعة. فشفع له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد اخذ - 00:04:07

الانصاري بقائم السيف ينظر الى النبي صلى الله عليه وسلم متى يومئ اليه ان يقتله فشفع له عثمان حتى تركه. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار هلا وفيت بنذرك - 00:04:34

فقال يا رسول الله وضعت يدي على قائم السيف انتظر متى تومئ فاقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الايماء خيانة. ليس لنبي ان يومئ وقال محمد ابن اسحاق في رواية ابن بكير عنه قال ابو عبيدة ابن محمد ابن عمار ابن ياسر وعبدالله ابن ابي بكر ابن حزم ان رسول الله - 00:04:50

صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة وفرقا وفرق جيوشه امرهم الا يقتلوا احدا الا من قاتلهم الا نفر قد سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال اقتلوهم وان وجدتموهم تحت استار الكعبة - 00:05:15

عبد الله بن خطل وعبد الله بن سعد بن ابي سرح. وانما امر بابن ابي سرح لانه كان قد اسلم. فكان يكتب لرسول صلى الله عليه وسلم الوحي فرجع مشركا ولحق ولحق بمكة فكان يقول لهم اني لاصرفه كيف شئت - 00:05:34

انه ليأمرني ان اكتب له الشيء فاقول فاقول له او كذا او كذا فيقول نعم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عليم حكيم فيقول او اكتب عزيز حكيم فيقول له رسول الله - 00:05:54

الله صلى الله عليه وسلم نعم كلاهما سواء قال ابن اسحاق حدثني شرحبيل ابن سعد ان فيه نزلت ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوحى اليه شيء ومن قال - 00:06:11

سانزل مثل ما انزل الله فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فر الى عثمان ابن عفان وكان اخاه من الرضاعة. فغيبه عنده حتى حتى اطمأن اهل مكة فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمن له فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا وهو واقف عليه - 00:06:29

ثم قال نعم فانصرف به. فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صمت الا رجاء ان يقوم اليه بعض كن فيقتله. فقال رجل من الانصار يا رسول الله الا اومعت الي فاقتله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان - 00:06:51

النبي لا يقتل بالاشارة وقال ابن اب وقال ابن اسحاق في رواية ابراهيم ابن سعد عنه حدثني بعض حدثني بعض علمائنا ان ابن ابي سرح رجع الى قريش فقال والله لو اساؤوا لقلت كما يقول محمد وجئت بمثل ما يأتي به. انه ليقول الشيء واصرفه - 00:07:11

الى شيء فيقول اصبت ففيه انزل الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء الاية فذلك امر فذلك فلذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله - 00:07:35

قال ابن اسحاق عن عن ابن ابي عن ابن ابي نجيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه من حين امرهم ان يدخلوا مكة الا يقاتلوا الا احدا قاتلهم. الا انه قد عهد في نفر سماهم امر - 00:07:53

قتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة. منهم عبدالله بن سعد بن ابي سرح. وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان اسلم وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم الوحي. فارتد مشركا واجعا الى قريش - 00:08:13

فقال والله اني لاصرفه حيث اريد. انه ليملي علي فاقول او كذا او كذا فيقول نعم. وذلك ان رسول صلى الله عليه وسلم كان يملي عليه فيقول عزيز حكيم او حكيم عليم فكان يكتبها - 00:08:33

على احد الحرفين فيقول كل صواب وروينا في مغازي معمض عن الزهري في قصة الفتح قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر اصحابه بالكف وقال السلاح الا خزاعة من بكر ساعة - 00:08:51

ثم امرهم فكفوا. فامن الناس فامن فامن الناس كلهم الا اربعة ابن ابي سرح وابن خطل ومقيس الكناني وامرأة اخرى ثم قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لم احرم مكة ولكن ولكن الله حرمها وانها لم تحل لاحد - 00:09:09

من قبلي ولا تحل لاحد بعدي الى يوم القيامة. وانما احلها الله لي ساعة من نهار. قال ثم جاء عثمان ابن عفان بابن ابي سرح فقال

بايعه بايعه يا رسول الله فاعرض عنه ثم جاءه من ناحية اخرى فقال بايعه يا رسول الله - 00:09:33
اعرض عنه ثم جاءه ايضا فقال بايعه يا رسول الله فمد يده فبايعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعرضت عنه واني لاظن بعضكم اي سيقتله فقال رجل من الانصار فهلا اومضت الي يا رسول الله؟ فقال ان النبي لا يمض فكأنه رآه غدرا - 00:09:53
وفي مغازي موسى ابن عقبة عن ابن شهاب قال وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفوا ايديهم فلا يقاتلوا احدا الا من قاتلهم وامرهم بقتل اربعة منهم عبدالله بن صرح بن ابي سرح والحويرث ابن نقيب وابن - 00:10:18
بطل ومقيس ابن صبابة. احد بني ليث وامر بقتل قينتين لابن خطل تقنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال ويقال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل النفر ان يقتل - 00:10:38
ان يقتل عبد الله ابن ابي سرح وكان ارتد بعد الهجرة كافرا فاختبأ حتى اطمأن الناس ثم اقبل يريد ان يبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ليقوم رجل من اصحابه فيقتله. فلم يقم اليه احد ولم يشعروا بالذي في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال - 00:10:57
احدهم لو اشرت الي يا رسول الله ظربت عنقه فقال ان النبي لا يفعل ذلك ويقال اجاره عثمان ابن عفان وكان اخاه من الرضاعة وقتلت احدى القينتين وكمنت الاخرى حتى استؤمن لها - 00:11:20
وذكر محمد بن عائض في مغازيه هذه القصة مثل ذلك وذكر الواقدي عن اشياخه قالوا وكان عبد الله ابن سعد ابن ابي سرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فربما املى عليه - 00:11:37
رسول الله صلى الله عليه وسلم سميع عليم في كتب عليم حكيم. فيقرأه فيقرأه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول كذاك قال الله ويقره فافتتن فافتتن وقال ما يدري محمد ما يقوله اني لاكتب له ما شئت - 00:11:53
هذا الذي كتبت يوحى يوحى الي كما يوحى الى محمد. وخرج هاربا من المدينة الى مكة الى مكة مرتدا فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فلما كان يومئذ جاء ابن ابي سرح الى عثمان ابن ابن عفان. وكان اخاه من الرضاعة. فقال يا اخي اني والله اخترتك - 00:12:14
فاحبسني ها هنا واذهب الى محمد فكلمه في. فان محمدا ان رآني ضرب الذي فيه عيناي. ان جرمي الجرم وقد جئت تائبا فقال عثمان بل اذهب معي فقال عبد الله - 00:12:38
والله لان رآني ليضربن عنقي ولا ينظرني قد اهدر دمي. واصحاب واصحابه يطلبون يطلبوني في كل موضع. فقال عثمان انطلق معي معي فلا يقتلك ان شاء الله. فلم يرع رسول الله صلى الله عليه - 00:12:56
عليه وسلم الا بعثمان اخذا بيد عبد الله ابن سعد ابن ابي سرح واقفين بين يديه فاقبل عثمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امه كانت تحمل تحملني وتمشي - 00:13:14
وتحملني وتمشيه وترضعني وتفطمه. وكانت تلطفني وتتركه. فهبه لي فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجعل عثمان كلما اعرض عنه النبي النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه استقبله في عيد عليه هذا الكلام. وانما اعرض النبي صلى الله عليه وسلم ارادة ان يقوم رجل - 00:13:30
ضرب عنقه لانه لم يؤمنه فلما رأى الا يقوم احد وعثمان قد اكب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه وهو يقول يا رسول الله بايعه فداك ابي وامي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم. ثم التفت الى اصحابه فقال ما منعكم ان يقوم رجل - 00:13:58
منكم الى هذا الى هذا الكلب فيقتله او قال الفاسق فقال عباد بن بشر الا اومعت الي يا رسول الله فوالذي بالحق اني لاتبع طرفك من كل ناحية رجاء ان تشير الي فاضرب عنقه. ويقال قال هذا ابو اليسر - 00:14:20
ويقال عمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اقتل بالاشارة وقائل يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ان النبي لا تكون له خائنة الاعين. فبايعه رسول الله صلى الله عليه - 00:14:40
وسلم لا اله الا الله سبحان الله العظيم الله لا اله الا الله اذا اراد الله امرا هي اسبابه نسأل الله الامر على يد اخي عثمان رضي الله عنه

اسلامه - 00:14:58
والسلامة من حسنات عثمان رضي الله عنهما رضي الله عنهما جميعا نعم اليك فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يفر من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما رآه فقال عثمان لرسول الله بابي وامي - 00:15:29
لو ترى لو ترى ابن ام عبد الله يفر منك كلما رآك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم ابايعه واومنه واومنه؟ قال بلى يا رسول الله ولكنه - 00:15:48
يتذكر عظيم جرمه في الاسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما كان قبله. فرجع عثمان الى الى ابن ابي سرح فاخبره فكان يأتي فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس - 00:16:04
فوجه الدلالة ان عبد الله ابن سعد ابن ابي سرح افترى على النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتمم له الوحي ويكتب له ما يريد فيوافقه عليه. وانه يصرفه حيث شاء. ويغير ما امره ما امره به من الوحي. فيقره على ذلك. وزعم - 00:16:22
انه سينزل مثل ما انزل الله. سينزل سينزل احسن الله اليك. وزعم انه سينزل مثل ما انزل الله. اذ كان قد اوحي اليه في زعمه كما اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا الطعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى كتابه والافتراء عليه - 00:16:42
بما يوجب الريب في نبوته قدر زائد على مجرد الكفر به. والردة في الدين وهو من انواع السب وكذلك لما افترى عليه كاتب اخر مثل هذه الفرية قصمه الله وعاقبه عقوبة خارجة عن العادة. ليتبين لكل احد افتراءه اذ كان - 00:17:02
اذ كان مثل هذا يوجب في القلوب المريضة ريبا بان يقول القائل كاتبه اعلم الناس بباطنه وبحقيقة امره. وقد اخبر عنه بما اخبر فمن نصر الله لرسوله ان اظهر فيه - 00:17:26
في اية يبين بها انه مفتر فروى البخاري في صحيحه عن عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال كان رجل كان رجل نصرانيا فاسلم وقرأ. احسن الله اليك. كان رجل نصرانيا فاسلم وقرأ البقرة وال عمران - 00:17:41
وقرأ البقرة وال عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا فكان يقول لا يدري محمد الا ما كتبت له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارظ فقالوا هذا فعل محمد واصحابه - 00:18:05
نبشوا عن صاحبنا فالقوه فحفروا له واعمقوا في الارض ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس فالقوه ورواه مسلم من حديث سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن انس قال كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة - 00:18:25
قد قرأ البقرة وال عمران. وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم. فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب. قال قالوا هذا قد كان يكتب لمحمد فاعجبوا به فما لبث ان قسم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه - 00:18:47
اصبحت الارض قد نبذته على وجهها. ثم عادوا فحفروا له فواروه. فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا. الله اكبر - 00:19:07
اية من ايات الله خزي وفضيحة وهذا من اثاره على الرسول عليه الصلاة والسلام الافتراء على الله ورسوله من اظلم الظلم ومن اظلم من شرع الله خيرا نعم فهذا الملعون الذي افترى على النبي صلى الله عليه فهذا الملعون الملعون نعم الذي افترى على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:25
انه ما كان يدري الا ما كتب له قصمه الله وفضحه بان اخرجه من القبر بعد ان دفن مرارا. وهذا امر خارج عن العادة يدل اه يدل كل احد على ان هذا يدل كل احد. احسن الله اليك. يدل كل احد على ان هذا - 00:20:04
عقوبة لما قاله وانه كان كاذبا. اذ كان عامة الموتى لا يصيبهم مثل هذا لا يصيبهم مثل هذا وان هذا الجرم اعظم من مجرد الارتداد. اذ كان عامة المرتدين يموتون ولا يصيبهم مثل هذا - 00:20:24
وان الله منتقم لرسوله ممن طعن عليه وسبه. ومظهر لدين ومظهر لدينه ولكأذب الكاذب. اذا لم اذا لم يمكن الناس ان يقيموا عليه الحد ونظير هذا ما حدثناه اعداد من المسلمين العدول. اهل الفقه والخبرة عما جربوه مرات متعددة. في حصر الحصون والمدائن - 00:20:42

التي بالسواحل الشامية لما حصل المسلمون فيها بني الاصفر في زماننا قالوا كنا نحن نحصر الحصن او المدينة الشهر او اكثر من الشهر وهو ممتنع علينا حتى نكاد نيأس منها حتى اذا تعرض اهله لسب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:08
والوقيعة في عرضه تعجلنا فتحه. وتيسر ولم يكد يتأخر الا يوما او يومين او نحو ذلك. ثم يفتح ثم يفتح المكان عنوة. ويكون فيهم ملحمة عظيمة. قالوا حتى ان كنا لن تباشروا - 00:21:28
في الفتح اذا اذا سمعناهم يقعون فيه مع امتلاء القلوب غيظا عليهم بما قالوه فيه وهكذا حدثني بعض اصحابنا الثقات ان المسلمين من اهل المغرب حالهم مع النصارى كذلك ومن سنة الله - 00:21:48
ان يعذب اعداءه تارة بعذاب من عنده. وتارة بايدي عباده المؤمنين فكذلك لما تمكن النبي صلى الله عليه وسلم من ابن ابي سرح اهدر دمه لما طعن في النبوة وافترى عليه الكذب مع انه قد امن - 00:22:10
جميع اهل مكة الذين قاتلوه وحاربوه اشد المحاربة. ومع ان السنة في المرتد انه لا يقتل حتى يستتاب اما وجوبا او استحبابا. وسنذكر ان شاء الله ان جماعة ارتدوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. ثم دعوا الى التوبة وعرضت عليهم - 00:22:27
حتى تابوا وقبلت توبتهم وفي ذلك دليل على ان جرم الطاعن على الرسول صلى الله صلى الله عليه وسلم السابلة اعظم من جرم المرتد ثم ان اباحة النبي صلى الله عليه وسلم دمه بعد مجيئه تاعبا مسلما وقوله هلا قتلتموه - 00:22:47
ثم عفوه آآ ثم عفوا عفوه عنه بعد بعد ذلك دليل عفو عفو احسن الله اليك ثم عفوه عنه بعد ذلك. دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يقتله وان يعفو عنه ويعصم ويعصم دمه. وهو - 00:23:08
على ان له صلى الله عليه وسلم ان يقتل من سبه وان تاب وعاد الى الاسلام يوضح ذلك اشياء منها انه قد روي عن عكرمة ان ابن ابي سبح رجع الى الاسلام قبل فتح مكة. وكذلك ذكر اخرون ان ابن ابي سرح - 00:23:27
الاسلام قبل فتح مكة اذ اذ نزل النبي صلى الله عليه وسلم بها وقد تقدم عنه انه قال لعثمان قبل ان يقدم به على النبي الله عليه وسلم ان جرم اعظم الجرم وقد جئت تائبا. وتوبة المرتد اسلامه - 00:23:47
ثم انه لما ثم انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح وهدوء الناس وبعد ما تاب فاراد النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين ان حينئذ وتربص زمانا ينتظر فيه ينتظر فيه قتله - 00:24:05
ينتظر فيه قتله ويظن ان بعضهم سيقتله وهذا اوضح دليل على جواز قتله بعد اسلامه. وكذلك لما قال له عثمان انه يفر منك كل ما رآك. قال الم واومنه؟ قال بلى. ولكنه يتذكر عظيم جرمه في الاسلام. فقال الاسلام يجب ما قبله - 00:24:21
بين النبي صلى الله عليه وسلم ان خوف القتل سقط بالبيعة والامان وان الاثم زال بالاسلام فعلم ان الساب اذا الاسلام جب الاسلام اثم السب. وبقي قتله جائزا حتى يوجد اسقاط القتل ممن يملكه ان كان - 00:24:46
كان ممكنا وسيأتي ان شاء الله تعالى حتى وبقي قتله جائزا حتى يوجد اسقاط القتل ممن يملكه ان كان ممكنا وهذا في الحياة ممكن. وبعد حياة غير ممكن لا يمكن لاحد ان يسقط حق الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:25:06
لا الامام ولا غيره اذا فالساب يتحتم قتله ولابد نعم السلام عليكم وسيأتي ان شاء الله تعالى وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر هذا في موضعه. فان غرضنا هنا ان نبين ان مجرد الطعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:25:32
فيه يوجب القتل. يوجب القتل في الحال التي لا يقتل فيها فيه. لا يقتل فيه لمجرد الردة. واذا كان كذلك موجبا للقتل استوى فيه المسلم والذمي. لان كل ما يوجب القتل سوى الردة يستوي فيه المسلم والذمي - 00:25:58
وفي كتمان الصحابة لابن ابي سرح ولاحدى القينتين دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم وفي. احسن الله اليك. وفي كتمان الصحابة لابن ابي سرح ولاحدى القينتين دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجب قتلهم - 00:26:18
وانما اباحه مع جواز عفوه عنهم. وفي ذلك دليل على انه كان مخيرا بين القتل والعفو. وهذا ان القتل كان لحق النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان افتراء ابن آآ ابن ابي سرح والكاتب الاخر النصراني على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه كان يتعلم منهم اثم - 00:26:39

افتراء ظاهر وكذلك قوله اني لاصرفه لاصرفه كيف شئت. انه لامرني ان اكتب له الشيء له الشيء. فاقول فاقول له او كذا وكذا فيقول نعم فرية ظاهرة. فان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يكتبه الا ما انزله الله - 00:27:03

ولا يأمره ان ان يثبت قرآنا الا ما اوحاه الله اليه ولا ولا ينصرف له كيف شاء بل يتصرف كما يشاء الله وكذلك قوله اني لاكتب له ما شئت. هذا الذي كتبت يوحى الي كما يوحى الى محمد. وان محمدا اذا كان يتعلم مني - 00:27:26

فاني سانزل مثل ما انزل الله فدية ظاهرة فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن لم يكن يكتبه ما شاء ولا كان يوحى اليه شيء وكذلك قول النصراني ما يدري محمد الا ما كتبت له من هذا القبيل وعلى هذا الافتراء حق وعلى هذا الافتراء - 00:27:48

حاق به العذاب واستوجب العقاب ثم اختلف اهل العلم هل كان النبي صلى الله عليه وسلم اقره على ان يكتب شيئا غير ما ابتدأه النبي صلى الله عليه وسلم بكتابه؟ وهل قال له - 00:28:11

شيئا على قولين احدهما ان النصراني لما اغتال فاهم. احسن الله اليك. ثم اختلف اهل العلم. هل كان النبي صلى الله عليه وسلم اقره على ان يكتب شيئا غير ما ابتدأه النبي صلى الله عليه وسلم بكتابه - 00:28:25

وهل قال له شيئا على قولين احدهما ان النصرانية وابن ابي سرح افترايا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك كله. وانه لم يصدر منه قول فيه اقرار على - 00:28:42

كتابة غير ما قاله اصلا. وانما لما زين لهما الشيطان الردة افتريا عليه لينفر عنه الناس. ويكون قبول ذلك منهما متوجها. لانهما فارقاه بعد خبرة. وذلك انه لم يخبر وذلك انه لم يخبر احد انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول له هذا الذي قلته او كتبته صواب. وانما هو حال - 00:28:56

الردة وانما هو حال الردة اخبر انه قال له ذلك. وهو اذ ذاك كافر عدو يفتري على الله ما هو اعظم من ذلك يبين ذلك ان الذي في الصحيح ان النصراني كان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له - 00:29:25

نعم ربما كان هو يكتب غير ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم ويغيره ويزيده وينقصه فظن ان عمدة النبي صلى الله عليه وسلم على كتابته مع ما فيها من التبديل ولم يدري ان كتاب الله ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وانه لا يغسله الماء - 00:29:44

وان الله حافظ له وان الله يقرئ نبيه فلا ينسى الا ما شاء الله مما يريد مما يريد رفعه ونسخ تلاوته وان جبريل كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن كل عام. وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزلت عليه الاية اقرأها لعدد - 00:30:04

المسلمين يتواتر ويتواتر نقل الاية بهم واكثر من ذكر هذه القصة من المفسرين ذكر انه كان يملي عليه سميعا عليما فيكتب هو عليما حكيما. واذا قال عليما حكيما كتب غفورا رحيما. واشباه ذلك. ولم يذكر ان - 00:30:26

النبي صلى الله عليه وسلم قال له شيئا قالوا واذا كان الرجل قد علم انه من اهل الفدية والكذب حتى اظهر الله احسن الله اليك قالوا واذا كان الرجل قد علم انه من اهل الفدية والكذب. قد علم. احسن الله اليك - 00:30:46

واذا كان الرجل قد علم انه من اهل الفرية والكذب حتى اظهر الله كذبه اية بينة. والروايات الصحيحة المشهورة لم تضمن الا انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم ما قال او انه كتب ما شاء فقط علم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل له - 00:31:09

شيئا قالوا وما روي في بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فهو منقطع او معلل. ولعل قائله قاله بناء على ان الكاتب هو الذي قال ذلك. ومثل هذا قد يلتمس الامر فيه حتى يشتبه - 00:31:29

حتى يشتبه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وما قيل انه قاله وعلى هذا القول فلا سؤال اصلا القول الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له شيئا فروى الامام احمد وغيره من حديث - 00:31:48

حماد ابن سلمة ان ان قال انبأنا ثابت عن انس ان رجلا كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فاذا املى عليه سميعا عليما يقول كتبت سميعا بصيرا. قال دعه - 00:32:07

واذا املى عليه عليما حكيما كتب واذا املى عليه عليما حكيما كتب عليما حليما. قال حماد نحو ذا قال وكان قد قرأ البقرة وال عمران. وكان من قرأهما قد قرأ قرآنا كثيرا. فذهب فتنصر وقال لقد كنت اكتب - 00:32:23

محمد ما شئت. فيقول دعه فمات فدفن فنبذته الارض. فنبذته الارض مرتين او ثلاثة. قال ابو طلحة فلقد رأيت منبوذا فوق الارض ورواه الامام احمد قال حدثنا يزيد ابن هارون قال حدثنا حميد عن انس ان رجلا كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قرأ - 00:32:44

البقرة وال عمران. وكان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جد فينا. يعني عظم. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يملي عليه غفورا رحيما في كتب عليما حكيما فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب كذا وكذا اكتب كيف شئت ويملي - 00:33:07

عليه عليما حكيما في كتب سميعا بصيرا. فيقول اكتب كيف شئت. فارتد ذلك الرجل عن الاسلام فلحق بالمشركين وقال انا اعلمكم بمحمد ان كنت لاكتب ما شئت فمات ذلك الرجل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارض لا تقبل - 00:33:27

قال انس فحدثني ابو طلحة انه اتى الارض التي مات فيها مات فيها ذلك الرجل فوجده منبوذا. قال ابوطلحة ما شأن هذا الرجل؟ قالوا قد دفناه مرارا فلم تقبله الارظ - 00:33:47

فهذا اسناد صحيح. وقد قال من ذهب الى القول الاول علل البزار حديث ثابت عن انس وقال رواه عنه ولم يتابع عليه ورواه حميد عن انس قال واظن حميدا انما سمعه من ثابت. قالوا ثمان انسا لم يذكر انه سمع النبي - 00:34:03

صلى الله عليه وسلم او شهده يقول ذلك ولعله حكى ما سمع وفي هذا الكلام تكلف ظاهر. والذي ذكرناه في حديث ابن اسحاق والواقدي وغيرهما يوافق ظاهر هذه الرواية. وكذلك - 00:34:23

ذكر طاء وكذلك ذكر طائفة من اهل من اهل التفسير طائفة طائفة وكذلك ذكر طائفة من اهل التفسير قد جاءت اثار فيها بيان صفة الحال على هذا القول. ففي حديث ابن اسحاق وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول - 00:34:38

عليم حكيم فيقول او اكتب عزيز حكيم. فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كلاهما سواء وفي الرواية اخرى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يملي عليه فيقول عزيز حكيم. او حكيم عليم فكان يكتبها على احد - 00:34:58

الحرفين فيقول كل صواب ففي هذا بيان ففي هذا بيان لان كلا الحرفين قد نزل وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأهما وهو ويقول له اكتب كيف شئت. من هذين الحرفين فكل صواب. وقد جاء - 00:35:18

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف. ان قلت عزيز حكيم او غفور رحيم فهو كذلك. ما لم يختم آآ ما لم يختم اية رحمة بعذاب او اية عذاب برحمة - 00:35:37

في حرف جماعة من الصحابة ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم والاحاديث في ذلك منتشرة تدل على ان من الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن ان تختم ان تختم الاية الواحدة - 00:35:57

بعدة اسماء من اسماء الله على سبيل البدل على سبيل البدل يخير القارئ في القراءة بايها شاء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخيره يخيره ان يكتب ما شاء من تلك الحروف. وربما قرأها النبي صلى الله عليه وسلم بحرف من - 00:36:15

الحروف فيقول له او اكتب كذا وكذا لكثرة ما سمع ما سمع النبي ما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخير بين الحرفين فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم نعم كلاهما سواء. لان الاية نزلت بالحرفين وربما كتب هو - 00:36:34

هو احد الحرفين ثم قرأه على النبي صلى الله عليه وسلم فاقره عليه. لانه قد نزل كذلك ايضا. وختم الاي مثل سميع عليم وعليم حكيم وغفور رحيم او بمثل سميع بصير او عليم حكيم او عليم حليم كثير - 00:36:54

في القرآن وكان نزول الاية على عدة من هذه الحروف امرا معتادا ثمان الله نسخ نسخ بعض تلك تلك الحروف لما كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن في كل رمضان. وكانت العرظة الاخيرة - 00:37:14

هي حرف زيد بن ثابت الذي يقرأ الناس به اليوم. وهو الذي جمع عثمان والصحابة رضي الله عنهم اجمعين عليه الناس ولهذا ذكر ابن عباس هذه القصة في الناسخ والمنسوخ وكذلك ذكرها الامام احمد في كتابه في الناسف والمنسوخ - 00:37:33

نسخ بعض الحروف وروي فيها وجه اخر رواه الامام احمد في الناسخ والمنسوخ قال حدثنا مسكين ابن بكير قال حدثنا معاذ قال وسمعت ابا خلف يقول كان ابن ابي سرح كتب للنبي صلى الله عليه وسلم القرآن فكان ربما سأل النبي - 00:37:53

صلى الله عليه وسلم عن خواتم الاية تعملون وتفعلون ونحو ذا. فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب اي ذلك قال فيوفقه الله للصواب من ذلك. فاتى اهل مكة مرتدا فقالوا يا ابن ابي سرح كيف كنت تكتب لابن ابي كبشة القرآن؟ قال اكتبه كيف شئت؟ قال فانزل - 00:38:13

الله في ذلك ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء الاية كلها قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من اخذ ابن ابي سرح فليضرب عنقه حيثما وجد. وان كان متعلقا باستار - 00:38:38

الكعبة ففي هذا الاثر انه كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن حرفين جائزين فيقول له اكتب اي ذلك شئت. فيوفقه الله للصواب. في كتب احب الحرفين الى الله ان كان كلاهما منزلا او يكتب ما انزله الله فقط ان لم يكن الاخر منزلا - 00:38:58

كان هذا التخيير من النبي صلى الله عليه وسلم اما توسعة ان كان الله قد انزلهما او ثقة بحفظ الله وعلما منه بان انه لا يكتب الا ما انزل. لا يكتب الا ما انزل. وليس هذا ينكر في كتاب تولى الله حفظه وضمن انه - 00:39:22

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وذكر بعضهم وجها ثالثا وهو انه ربما كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم يمله الاية حتى لم يبق منها الا كلمة او كلمتان. فيستدل - 00:39:42

سيستدل بما قرأ منها على باقيها. كما يفعله الفطن الذكي. فيكتبه فيكتبه ثم يقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول كذلك انزلت. كما اتفق مثل كما اتفق مثل ذلك لعمر في قوله فتبارك الله احسن - 00:39:59

الخالقين وقد روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وقد روى الكلبي عن ابن عن ابي صالح عن ابن عباس مثل هذا في هذه القصة. وان كان هذا الاسناد ليس بثقة قال عن ابن ابي ذر - 00:40:19

انه كان تكلم بالاسلام وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحايين فاذا املى عليه عزيز حكيم كتب غفور الرحيم. فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وذاك سواء. فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين - 00:40:34

عليه. فلما انتهى الى قوله خلقا اخر عجب عبد الله ابن سعد فقال تبارك الله احسن الخالقين. فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا انزلت عليه فاكتبها. فشك حينئذ وقال لان كان محمد لان كان محمد صادقا لقد اوحي - 00:40:54

الي كما اوحي اليك ولئن كان كاذبا لقد قلت كما قال فنزلت هذه الاية ومما ضعفت به هذه الرواية المشهورة ان المشهور ان الذي تكلم بهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:41:14

ومن الناس من قال قولا اخر قال احسن الله اليك لا اله الا الله لا حول ولا الله المستعان - 00:41:31